

كان الجهاز الإداري الذي ورثه السلطان قابوس هو العائق الأول أمام إحداث ولم يكن بالإمكان تنفيذ مشروع واحد حتى في حال توفر المال اللازم للتنمية وكان السلطان الشاب خبيراً بكيفية عمل الأجهزة الإدارية الحكومية والمحلية في أوروبا كما كان واضحاً له أن هرم السلطة في عمان يجب أن يبنى على أسس أخرى تقليدية ولكن بمراعاة تجربة الدول كانت السلطنة كلها في سنة ١٩٧٠م تعتمد على ١٧٥٠ موظفاً حكومياً فقط. عن الهيئات الإدارية المساعدة ومن ثم لم يتم تشكيل الحكومة إلا بعد مضي عدة شهور على أحداث يوليو. تولى مهام الإدارة العاجلة آنذاك مجلس استشاري مؤقت ضم شخصيات تتمتع بالسلطة، ذلك أن بعض وظائفه انتقل إلى الحكومة وبعضها الآخر إلى الهيئات المتخصصة التي الجنينية، فإن نشاط شتى مجالس التنمية لم يدم طويلاً. ففي أعقاب تأليف الحكومة إلا أن وظائفها أُحيلت في مارس أكثر من ستة شهور. إلا فحلت محله في إبريل ١٩٧٣م المؤسسة ورثت كل تلك التشكيلات - في النهاية - وزارة شؤون التنمية التي أُجريت عليها كذلك تعديلات تنظيمية بعد أقل من عام. وفي الوقت ذاته أُلغى السلطان في نهاية ١٩٧٤م ورغم الصعوبات الهائلة إلا ثمارها. كان السلطان قابوس يشاطر عمه السيد طارق بن تيمور الرغبة في إشراك الشعب إلا أنه كان يرى منذ البداية أن نظام الإدارة التقليدي القائم على البنى القبلية يجب ألا يتعرض للتدمير الكامل. من الماضي كل ما هو قيم وذو شأن؛ في 9 أغسطس ١٩٧٠م، المشايخ. أما النظام الملكي أو السلطاني كمؤسسة سياسية فإن السلطان قابوس لم والأكثر من ذلك أن تعزيز هذا الشكل من الحكم بكل بن تيمور عن السلطة. وتحمل الجيل الأكبر الذي كان يمتلك خبرة الإدارة في بل تجاه جميع الذين شيدوا صرح عمان وذادوا عنها دون الأعداء الخارجيين ومن وإعادة بنائه وفق وصفات أجنبية غريبة. كان السلطان قابوس يعيد ذلك بكل جوارحه الغربية. ولقد عبر جلالته بعد سنين طويلة عن رؤيته الشخصية لرسالة الحاكم الوراثي فقال: إن دور الحاكم في عالمنا المتغير يكمن في كونه يقود الآخرين ويتعين عليه أن يلعب دور القاضي والمحكم (٢٦) الإصلاحات ووتأثرها. وإذا تفوقت وجهة نظر الراديكاليين المتطرفين تجري وإذا علت الاقتصاد، المطلوب. ويؤدي الانفتاح السياسي غير المستند إلى منجزات اقتصادية جديدة إلى تدهور سريع للدولة وإلى قيام ثورات اجتماعية عادة وهذا ما حدث في فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر وفي روسيا في بداية القرن العشرين فعندما فقد المصلحون الأحداث إلا أن التاريخ يعرف سيناريوهات أخرى للانقلابات الاجتماعية. فإن بعض الملوك المدفوعين بفكرة التقدم المتسارع تولوا بأنفسهم دور الثوريين ومن هؤلاء القيصر الروسي فكلاهما طرحا مهمة للحاق بالدول اللجاجة. وفي بعض الأحيان جرى التطاول على العادات والتقاليد المستقرة ومبادئ روسيا القديمة، وغيرها وأرغمت فتيات من العوائل الكريمة على الرقص في المحافل. أما زعيم الثورة البيضاء شاه إيران فقد أمر بشراء العديد من معامل الجعة الحياة الأوروبية. إن التطرف اللفظي غالباً ما يتحول إلى تطرف سياسي مع ما يرافقه من سياسات ومؤامرات وعمليات إرهابية أحياناً. عن اللغو الفارغ. فهو بعد أن يمر بمراحل صعود وهبوط. وقتية عابرة. وفي المرحلة دوراً إيجابياً معروفاً، لأن الصعوبات التي اعترضت طريق الإصلاح كانت لا تعد ولا تحصى. وعندما ذلت تلك الصعاب قال السلطان عن تلك المرحلة الحرجة الصعوبات الرئيسية التي واجهتني إضافة إلى الموقف العسكري العصيب في جنوب بلادنا هي إلا أن دول هذه المنطقة؛ المالية بأفضل صورة. فهي كانت حتمية إلا أن تلك الأخطاء صححت بسرعة، النفط تزداد أكثر فأكثر (٢٧). إلا أن أبعاد مسئوليات مما ترك أثراً ففي السنوات الأخيرة مثلاً نشأت وزارة البلديات الإقليمية والبيئة ووزارة الشؤون القانونية ووزارة الجديد لقضايا التنمية. وتتألف الحكومة العمانية الآن من ثلاثين وزيراً محنكين ولا يستبدلون إلا فيما ندر. فإن هذا لا يعني أن السلطان متساهل. فالفهوات التي تحدث أثناء ممارسة العمل ومخالفات آداب الخدمة تؤدي إلى والمثال متصورين أن شيئاً ما طارئاً قد حدث. وعندما دخل السلطان القاعة وشغل مقعده في موضع الرئاسة جلس الجميع في أماكنهم كالعادة عندئذ خاطب السلطان أحد الوزراء قائلاً: أما أنت فلا تجلس وأبلغ السلطان الحاضرين أنه اطلع أمس على وفي الحال بحثت المسألة ولم يكن الشاكي أميناً فيما ذكره لكنه وجد فرصة متاحة أمامه لتحقيق العدل من وجهة نظره الأمر الذي تسبب في مساءلته. ويرى قابوس بن سعيد أن القانون فوق الجميع، ولا يحق لأي رجل في الدولة أن يعلو والسلطان نفسه يسعى ليكون مثالا وقدوة من هذه الناحية أيضاً. عمان لامتيازات الأقوياء على الضعفاء حتى في قواعد السير والمروء. وعندما يقود السلطان سيارته ينتظر بصبر أمام كل إشارة ضوئية إلى أن يظهر الضوء الأخضر. ولا تعرف سلطنة عمان موكب الزعماء المعتاد في موسكو حيث الصفارات الزاعقة وموظفي الدولة. شرائح المجتمع العماني عشر مرات ١٧ ألف موظف، الآن جيش من الموظفين آلاف المؤسسات في السلطنة كالمدراس فضلاً عن الجهاز الإداري الحكومي المركزي والمحلي. العصرية ظل نظام الإدارة في الولايات دون تغييرات جوهرية. وكان يديرها ولاية يعتمدون بدورهم على شيوخ القبائل. تشكيل الأسس التي تقوم عليها أبنية السلطة بكل حرص وعناية، وعلى سبيل المثال فيقصد المواطنون لأغراض كبدائية للتقاضي أو

للمنازعة إذا استطاع أن يحل المشكلة بين الخصمين بالصلح تنتهي القضية عند الوالي. وإذا لم يستطع أو لم يتمكن من التوفيق بين طلبات المشايخ التي دائما تعبر عن حاجة الولايات من الخدمات ومن القضايا التي تهم المواطنين، ويقوم برفعها إما مباشرة إلى الدوائر الموجودة في الولاية أو المنطقة أو إلى الوزارة وتقوم هي أيضا بمخاطبة الجهات إذا كان المطلوب مخاطبة أيضا بالنسبة للجان الحكومية لها خطط وبرامج، وعادة الوالي يرأس هذه اللجان المشكلة للتوعية سواء الصحية أو بالنسبة للتربية والتعليم أو غيرها من الأعمال التي تقوم بها الجهات الحكومية فدور الوالي هنا الالتقاء بالمشايخ وتعريفهم بخطط والتدريب أخذ الانفلات القبلي الذي شكل طوال القرون مصدرا للبلبله وغياب يختفي تدريجيا في طيات الماضي. وتأمين الشرعية، وجباية الضرائب، وإدارة شئون البنى المهمة اجتماعيا قد ضيقت نطاق نفوذ العديد من الأنظمة والبنى القبلية التقليدية. العصرية والتجديد في ميدان حساس مثل النظام القبلي، يجعل الدولة العمانية تفيد من خبرة المشايخ والأعيان وزعماء القبائل ومنزلتهم في وتحدث وزير الداخلية أيضاً عن بعض جوانب نشاط المشايخ فقال: في بداية السبعينيات لم تكن هناك وثائق شخصية للمواطنين مثل ففي الفترة الماضية كان الشيخ له دور كبير في التعريف بالمواطنين لدى الجهات الحكومية، في وهم مشايخ معتمدون وشخصياتهم وفي بعض الأحيان يرفعون حاجات قراهم وكثير من الخدمات كان للمشايخ دور كبير في توصيلها والتعريف بالقرى لدى الحكومة. إذا كان الخصمان من جماعته أو أي طرف آخر يريد أن يرجع إليه ويحل في هذه الأمثلة يتجسد بمنتهى الوضوح أسلوب حكم السلطان قابوس، وسعيه دوماً الخلافة في البنى التقليدية التي تضرب بجذورها في أعماق الماضي. أو التقليل من شأنهم، ومن ثم لم تحدث أية مشكلات. المعنوية واحترام منزلتهم الاجتماعية، وتقدم القبيلة أيضا المعونات للمعاقين الفقراء من أبناء القبيلة. وقد ظلت هذه التقاليد وانعكست آثارها على جميع قرارات السلطان كان غياب التشريعات والقوانين العصرية عندما بدأت خطط الإصلاح تأخذ طريقها إلى حيز الوجود مع فجر النهضة العمانية أحد أكبر العوائق في طريق فبدونها ما كان بإمكان الدولة أن تؤدي وظائفها الطبيعية ولا أن تنفذ مشاريع التنمية وعلى ذلك واكب إصدار أولى القوانين واللوائح في عمان تشكيل السلطانية أو قرارات مجلس الوزراء ومنها على سبيل المثال، قانون الجنسية الذي وفي غضون ربع قرن تم إقرار كثير من القوانين والتشريعات التي تحدد العلاقات الشرعية الإسلامية فإن التحكيم في ميدان المال والأعمال بات من اختصاص المحكمة التجارية وجاء صدور النظام الأساسي ليختتم بناء القاعدة القانونية في عمان المعاصرة. فقد أصدرنا النظام الأساسي للدولة الذي هو خلاصة التجربة الرائدة التي خضناها خلال الفترة الماضية. ولأول مرة في تاريخ البلاد حددت هذه الوثيقة الأحكام الخاصة بالسلطان ومجلس الوزراء والقضاء، أصبح نشاط رئيس الدولة خاضعا للضبط الحقوقي القانوني، وكذلك حقوق المواطن وواجباته، وحرمة الملكية الخاصة، وأمنت لكل إذا قلنا أن هذه الوثيقة هي حجر الزاوية في بناء المجتمع العماني والدولة العمانية. الأمر الذي يدل على التفكير المتزن العميق في هذه الخطوة ومقارنتها بخبرة الأنظمة الملكية وخلافا لمعظم الوثائق التشريعية المماثلة ظهر النظام الأساسي إلى الوجود المبدئية. مثلا، هناك آنذاك، إصدار هذا الدستور. عليه في روسيا؛ العماني. عندما لا يجعله مقيداً بمنطق التقاليد والحق العادي، ويضفي عليه صفة المصير المحتوم والعناية الإلهية وهو ينظر بعيدا إلى الأمام ويفحص صحة نهجه وفي أعقاب صدور النظام الأساسي، يتأسس السلطان نفسه، ويتألف من وزير المكتب السلطاني والمفتش العام للشرطة والجمارك ورئيس أركان قوات السلطان المسلحة وقادة أسلحة قوات السلطان المسلحة. وإضافة إلى المهام التي يتولاها المجلس وفقا لتسميته فإنه مدعو إلى أداء كان أعظم المصلحين في تاريخ سلالة سلاطين عمان، سعيد بن سلطان قد اعتمد في سنوات بناء الإمبراطورية لا على مؤسسة الحكم المطلق فحسب. وإنما سعى إلى وكان المجلس السلطاني الذي شكله يضم عندما أبدى اهتماما كبيرا وسعى دوماً إلى مشاركتهم أتراحهم وأفراحهم. ثم إن جد الخلافات، واتضح أن تجربة تيمور بن فيصل هي الأعز والأقرب إلى قلب السلطان الشاب فهو يعرف جيدا تاريخ بلاده ويحب تقاليدها لدرجة عصمته من التقيد بنصائح الذين اعتبروا البرلمانية الغربية النموذج الأمثل للبناء السياسي فهو على أية حال عزم على الإصلاح ليس من أجل في ظل التقاليد الديمقراطية القبلية. فغدت البلاد كلها برلمانا له. صمم السلطان - بعد الجولة الأولى القصيرة نسبيا في المنطقة الداخلية - على والأعيان والإصغاء إلى حاجات الناس. سنوات قليلة أصبح من أكثر العمانيين إطلاعا على أحوال وطنه. وتحولت جولاته الطويلة مع مرور الزمن إلى صيغة من صيغ العمل السياسي، وإلى دورات فريدة لمجلس عام يحضره أبناء الشعب لمعرفة بأن السلطة الفعلية في ظل نظام الحكم السلطاني والملكي تعود إلى القادرين على الوصول إلى الحاكم فقد قرر السلطان أن أبناء الواحدة تلو الأخرى، ويتلقى أثناء لقاءاته مع فيصوغ بناء على ذلك كله مهمات وبهذه الصورة لم يستطع الموظفون أن يتحولوا ذلك أنهم أصبحوا خاضعين للمراقبة والمتابعة سواء من السلطان شخصا أو من أجهزة الدولة. ومن خلال ثلاثين عاما من حكم قابوس بن

سعيد نشأ سيناريو فريد للجولات السلطانية وكما هو حال أي عمل من هذا النوع تغدو تلك الجولات عيدا المرفرة تستقبل موكب الحافلات الطويل الذي يشق الطريق إليهم. وبينما يقود السلطان قابوس السيارة بنفسه وقف الرجال بدشاديشهم البيضاء على جانبي الطريق يلوحون بأيديهم تحية للقادم الكريم والأطفال يهرعون من مدارسهم ليحيوا سلطانهم المحبوب. وبين الفينة والفينة تسرع نساء من وسط الجموع ينثرن الورود على سيارة السلطان، من آن لآخر ليحيي مستقبله المستبشرين بقدمه إنه هو الذي يقود سيارته بنفسه، ويدخل في حوار حميم مع المواطنين. السفح الذي تنمو فوقه أشجار الأكاسيا المتناثرة هنا وهناك، مخيم متواضع وليس بعيدا عنه ترابط وحدة عسكرية نقالة مسئولة عن حراسة المقر نهار. تقضي النهار جموع من الناس بعضهم يأمل فقط أن يرى السلطان في جولته وبعضهم العصي . ويتناقشون في الأحداث السياسية بصوت خفيض في انتظار السلطان. عندما يصل جلالته يرحب به الجميع ثم يصافحونه فردا فردا ويسلمونه الكثير ن مع وكل يوم. ويسترشد السلطان بمشورة الرعية وهو يشعر فعلا بحاجة ماسة إلى نصائح فالعديد من قراراته ومراسيمه تظهر إلى الوجود عادة بعد لقائه ولا يرى الشفق القاني إلا عند مغيب الشمس. النجوم. وتنتقل أطراف الطيور القادمة على خلفية الشفق الوردي وهذه المرة أيضا والندوات الغربية السلطان جالس على مصطبة بسيطة مسندا يديه إلى العصي وعلى مسافة قريبة، تجد كبار رجالات الدولة جلوسا أو وقوفا. والجميع في دشايش ناصعة البياض وعمائم الكشمير أو القطن وخناجر معلقة في الحزام. وسائر الحاضرين تقريبا في نفس اللباس وعلى مصطبة أخرى مقابل السلطان يتعاقب الوافدون للمقابلة فيجلس الواحد منهم ويتكلم تفصيلا في الموضوع. وبحث فكرة ما جذبت أو لفت انتباهه. وتنتهي اللقاءات بقصائد يلقيها الشعراء في مدح السلطان أو مقطوعات يتحدثون متواضعة، وهو يحط الرحال في عدة مخيمات ويقضي في كل منها أسبوعين وفي تلك الفترة يتفقد الوزراء وكبار الموظفين المرافقون له القرى والأرياف ومقامات البدو ويستفسرون من الناس عن حاجاتهم وهمومهم ويتخذون القرارات ميدانيا. وبناء على هذه المناقشات توضع خطط عمل الوزارات في مسقط ودوائرها المحلية. فالسلطان منذ أن اعتلى العرش أعرب عن نيته في تطوير الأسس الديمقراطية أوزارها في ظفار حتى شرع قابوس بن سعيد بوضع آلية مجلس شبيه بالمجلس وفيما بعد أشار إلى أهمية المؤسسات التمثيلية قائلا: بالطبع التمثيل الشعبي يساعد على الاستقرار الوطني. فإن حرمان الشعب من تقرير مصيره ومعاملة الناس معاملة العبيد الذين لا يصلحون إلا للانتقاد دون الأخذ برأيهم – ذلك وأنا أريد أن أعاهد المواطنين بأن التمثيل الشعبي سيتطور في المستقبل لخيرهم وخير البلاد ففي سنة ١٩٨١م صدر المرسوم السلطاني بتأسيس المجلس الاستشاري للدولة الذي ضم ١٧ من ممثلي الولايات و ١٧ موظفا في الدولة و ١١ من ممثلي القطاع الاقتصادي وفي ٣ نوفمبر من العام ذاته اجتمع أعضاء المجلس الجديد في قصر والمشورة في السياسة العامة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، يكون المجلس إطارا لجهد مشترك بين القطاعين الحكومي والأهلي، يتناول بالدراسة والأولويات المقررة لمشروعاتها والمعوقات التي قد ولهذا كان حرصنا على تمثيل بالأغلبية في عدد الأعضاء الذين يمثلون مختلف المناطق؛ وذلك لكي يكون المجلس المواطنين بعين الاعتبار في رسم سياستنا الوطنية في المجالين الاقتصادي والتعاون التام بين الحكومة والمواطنين فيما نحن بصدده من مهام وواجبات المرحلة الراهنة من مراحل التنمية. ويقوم أعضاؤه برحلات كثيرة في ربوع البلاد الحكومة وتقويم فاعلية برامج التنمية ومردودها بالإضافة إلى ذلك غدا المجلس ومع مرور الوقت صار التلفزيون ينقل دورات المجلس، وفي سنة ١٩٩١م حل مجلس الشورى محل المجلس الاستشاري. فقد استند نشاطه هذه المرة إلى مبدأ الشورى الاسلامي (٣٠). وتوفرت للمواطنين أعضاء فيه بعد ذلك. وأصبح مجلس الشورى وسيلة لمساعدة الحكومة في بحث القضايا ووضع أربع مرات في السنة وتستغرق الواحدة منها أسبوعا. أما العمل الأساسي فكان يجري في الهيئات الدائمة المشكلة من قبل أعضاء وتألفت لهذا الغرض عدة لجان مهمتها النظر في اللوائح القانونية التي يلتزم الوزراء بحضور جلسات اللجان وإعطاء بيانات وردود على (٣٠) في حديثه مع المؤلف بمدينة مسقط في ٢٦ ديسمبر ١٩٩٨م قال رئيس مجلس الشورى ان مبدأ الشورى الإسلامي يعني مشاركة كل فرد في تصريف شئون الدولة. الخصوص، والعادة أن يشارك في الشورى أبرز رجالات المجتمع وأرفعهم منزلة من المؤهلين لإعطاء الفتوى والأحكام في أكثر قضايا حياة المجتمع إلحاحا. فالانفتاح على التجارب الجديدة هو ما يميز عمان. (٣١) قال وزير الداخلية في حديث مع المؤلف عن الأطراف والجهات المشاركة في انتخاب مجلس الشورى وبأن لا يقل سنه عن ٢١ سنة، وبأن الولايات التي يزيد عدد سكانها عن ٣٠ ألفا فما فوق يمثلها عضوان في مجلس الشورى والذين يحصلون على أعلى الأصوات هم الذين يصبحون أعضاء في المجلس. وتجلى عنصر الإثارة وقد ازداد عدد الأعضاء عموما ١٩٩٣م وودشن المرسوم السلطاني رقم ١٠١ الصادر في ٦ نوفمبر ١٩٩٦م بداية مرحلة جديدة في حياة البلاد فيه غدا النظام الأساسي للبلاد ساري المفعول. المرسوم فقال: عندما اقترب يوبيلي الفضي قلت

لنفسه: أن الأوان واستدعيت أربعة أشخاص ممن أضع فيهم كامل ثقتي، وكلهم عمانيون وجلست معهم وعرضت عليهم (٣٢) حدد رئيس مجلس الشورى في حديثه مع المؤلف الاتجاهات الأساسية لنشاط المجلس مؤكداً أنه يتمتع وهو يبحث الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ويتقدم بمبادرات في شأنها كما يقدم المجلس توصيات في أهم مسائل تطوير المجتمع العماني والمشاركة في إعداد الخطط التنموية الخمسية. الحكومة يناقشها مجلس الشورى في اللجنة الاقتصادية وبمساهمة الوزراء ثم تحال إلى السلطان ويتضح من أقوال رئيس مجلس الشورى أن التدابير المذكورة وكثيرا غيرها مما ينظر فيه المجلس تلازم تشكيلها وفي حجم صلاحياتها، وكذلك بالطبع في أسلوب عمل أعضائها مع عامة الناس. فيما بينهم وبحث شتى المسائل يتم في الغالب ليس في المكاتب، بل في منازل أعضاء المجلس وهم وعمرها آلاف السنين تغني التصورات السائدة في العالم عن الحكم الشعبي. ويكفي أن تلقي نظرة على سجل أرقام التليفونات في أي فندق أو فناءك تقرأ أرقام تليفونات جميع كبار المسؤولين وجميع أفراد العائلة السلطانية، حقيقية يرد على مكالمتك بها ليس السكرتير أو المعاون بل المسئول الكبير المذكور اسمه في أرقام دليل فهل نعرف بلدانا كثيرة فيها مثل هذا الانفتاح على السلطة وانفتاح السلطة على عامة الناس؟ التي نسميها لقاء . ثم انتظرت رد وكان طيبا . والقرارات الإلزامية نقلا عن مجلة فورين افيرز، ونصت المادة ٥٢ من النظام على وجود كيان جديد للتمثيل الشعبي هو مجلس فيما جرى تشكيل ٢٢ وأصبح يضم ٨٢ عضوا . وأنداك عين السلطان العضو الحادي والأربعين في مجلس الدولة وعهد وفي حديثه مع فلا تؤسس إلا في الوقت المناسب وعند الحاجة. الحكومة وأسست فعلا في سنة ١٩٧٠م، وكان لهذه الفلسفة التي تكلمت عنها تصور في مخيلة صاحب الجلالة وكان يريد أن يضع آليات لتنفيذها، وعند الوقت المناسب ينشئ بجانبها مؤسسات أخرى تساعدها وتشد من أزرها. هي شهدت النهضة العمانية المباركة خلال ثلاثين عاماً إثراء المجتمع العماني بكل عناصره وفئاته سواء على صعيد الشعب أو على صعيد أجهزة الدولة وآليات الاقتصاد ومن عام لآخر تكتمل شبكة المؤسسات الصحية وتنتشر هنا وعمقا. أرجاء أخرى من المعمورة بالعكس فالبلاد اليوم على أكبر قدر من الوحدة والإجماع. وسياسة المصالحة التي طبقها قابوس بن سعيد سحبت منذ بداية عهده، من تحت أقدام الذين كانوا يلتمون بالتغيير من خلال العنف. فقد حرمتهم النهضة وقد حقق العفو عن الخصوم السياسيين ونهج عفا الله عما سلف ما لا تستطيع تحقيقه أشد أنواع القسر بل هي أيضا سمة من السمات الروحية والإنسانية لرئيس الدولة. هذا بالإضافة إلى ما ويلاحق المتتبع لمجريات الأمور في عمان شعور بأن السلطان قابوس الملم أعمق سجايا أعظم الحكام الذين سبقوه وخصالهم. سائرا على منوالهم قال وزير المكتب السلطاني في تصريح إلى الصحفيين في عمان في نوفمبر ١٩٩٩م الرأفة من سمات العظماء، ولذا في السلطنة سجناء سياسيون، بمنجزات البلاد وهكذا فالرأفة والرحمة ليس من مرادفات ضعف الإرادة، هو الفارق بين الرؤية السلطانية وبين اللبرالية الفاترة الواهنة التي تتراجع خطوة خطوة أمام التسبب والعيوب. والحمد لله الذي أنهى قرنا من الفتن والحروب التي هزت العروش والمحاريب وزعزعتها، فلم يصمد الكثير منها تحت ضربات الشر المسيطر الذي لبس لبوس وعلى أنقاض الإمبراطوريات العظمى والحضارات قامت الصالحون هم الشعوب القليلة التي تمكنت من الحفاظ على أسمى منجزات الحضارة في العالم المعاصر حوالي ثلاثين دولة ملكية ، ومن تلك الدول أكبر الأقطار التي دشنت العصر ما بعد